مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٨) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (8) 2026

التَّكوينات النّحويّة لاسم المفعول ودلالاتها في ديوان أبي العتاهية

*د. صفوان سلوم
**د. حكمت بربهان
*** حسين عيسى أحمد

(تاريخ الإيداع ١٢/٣٠ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٤/١٦ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

إنّ التكوينات النحوية لاسم المفعول موجّه أساسيٌّ للدلالة في السياق اللغوي، وهي محصلةُ العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة سواء أكانت ظاهرةً أم خفيّةً، وهذا يحيلنا إلى استنباط المعنى من السياق وارتباط الكلمة بغيرها من الكلمات.

يقوم البحث بدراسة التكوين النحوي لاسم المفعول في ديوان أبي العتاهية محاولاً استكشاف الدلالات التي قصدها أبو العتاهية من خلال تقصّي التكوينات النحويّة المختلفة والمتنوعة مستشهداً بالشواهد المناسبة من الديوان.

يحاول البحث إيضاح الاستعمالات الشعريّة لتكوينات اسم المفعول لدى أبي العتاهية من خلال ديوانه الشعري، ممّا يساعد على فهم عمق العمل الإبداعي والمقاصد التي أراد أبو العتاهية إيصالها إلى المتلقّي.

الكلمات المفتاحية:التكوين – الصرفية –النحوية –الدلالة – الشعر.

*أستاذ مساعد في جامعة اللاذقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.
** دكتور مدرّس في جامعة اللاذقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.
***طالب دكتوراه في جامعة اللاذقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، عنوانه: طرطوس، الحميدية، زاهد .

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٨) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (8) 2026

The grammatical formations of the passive participle and their meanings in the Diwan of Abu al-Atahiyah

[*]Dr. Main Supervisor: Safwan Saloum
[**]Dr. Hekmat Barbhan
[***]Hussein Issa Ahmed

(Received 30/12 /2025. 16 /4/2026)

□ ABSTRACT□

The grammatical structures of the passive participle are a fundamental guide to meaning in the linguistic context. They are the result of the relationships that exist between the words in the sentence, whether they are apparent or hidden. This leads us to deduce meaning from the context and the connection of the word to other words.

The research studies the grammatical formation of the passive participle in the Diwan of Abu al-Atahiyah, attempting to explore the meanings intended by Abu al-Atahiyah through investigating the different and varied grammatical formations, citing appropriate evidence from the Diwan.

The research attempts to clarify the poetic uses of the passive participle formations in Abu al-Atahiyah's poetry collection, which helps to understand the depth of the creative work and the intentions that Abu al-Atahiyah wanted to convey to the recipient.

Keywords: Composition – Morphology – Syntax – Semantics – Poetry.

[*]Assistant Professor at Latakia University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language..
[**] Doctor, Lecturer at Lattakia University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language.
***PhD student at Lattakia University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language, address: Tartous, Al-Hamidiyah, Zahid.

مقدمة:

تقدّم التكوينات النحوية لاسم المفعول دلالاتٍ إضافية في التركيب النحوي العربي، وقد أجاد أبو العتاهية تحميل هذه التكوينات أقصى ما يمكن أن تحمله من حوامل دلالية وإيماءاتٍ نصية تكمل مايريد أن يحققه من خلال أشعاره على اختلاف أغراضه الشعرية.

_أهمّيّة البحث: تأتي أهمية البحث من أهمية التكوينات النحويّة لاسم المفعول في توجيه الدلالة وإكمال المعاني التي أرادها الشاعر، فهي من الركائز المهمة التي يقوم عليها النص منذ كتابته وحتى تلقيه من قرّائه لما تغيّره من مسار الفعل وفاعليته.

_أهداف البحث: يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على دلالات التكوينات النحوية لاسم المفعول ودورها العميق في أداء المعاني وتوضيحها في النص الشعري من خلال توضيح الدلالة الزمنية له وما أكسب النص من تغيرات أثّرت فيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

_منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفيّ الذي يقوم على تحديد الظاهرة ودراستها في زمانها ومكانها الظاهرين في النص الشعري.

المناقشة:

-تعريف اسم المفعول:

عرض كثيرٌ من النّحاةِ القدماءِ تعريف اسمِ المفعولِ من بينهم ابن الحاجب الذي يقول في تعريفِه: "ما اشتقّ من فعل لما تعلّق به كمضروب" [١].

ووفق التّعريفِ السّابقِ يكونُ اسم المفعول مشتقّاً من الفعلِ الثّلاثيّ أو غير الثلاثي المبني للمجهول على وزنِ (مفعول)، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ويعمل عمل فعله برفع نائب فاعل..

ويعرّف أبو فارس الدّحداح في شرحِه لألفيّةِ ابن مالك اسمَ المفعول بقولِه: "اسم المفعولِ اسمٌ مشتقٌّ يؤخَذُ من الفعلِ المجهولِ للدّلالةِ على حدثٍ وقع به على وجه الحدوثِ والتّجدّدِ لا الثّبوتِ والدّوامِ" [٢].

ووفق هذا يتسم اسم المفعولِ بشيئين:

- أنّه اسمٌ مشتقٌّ من الفعلِ المبنيّ للمجهولِ.
- أنّه اسمٌ متغير الدلالة من خلال ارتباطاته السياقية [٣].

تابعَ القدماءَ في تعريفاتهم بعضُ المحدثين الذين ذكروا أنّ اسمَ المفعولِ يكونُ مشتقّاً من الفعلِ المضارعِ المتعدّي أو اللّازمِ المبنيّ للمجهولِ، وهو يدلّ على وصفِ من يقع عليه فعلُ الفاعلِ [١].

---

[١] ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان. ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، شرح الوافية نظم الكافية. دراسة وتحقيق: د. موسى علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ص ٣٢٦.

[٢] الدحداح، أبو فارس.٢٠٠٤م، شرح ألفيّة ابن مالك. مكتبة العكبان، الرياض- السعودية، ط١، ص ٣١٥.

[٣] عوف، أسامة خضر. ٢٠١٠م، البناء الصرفي وأثره في التركيب والدلالة في المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسوب للثعالبي، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، ص ١٦٠.

ومن الذين فصّلوا في تعريفِه صبري المتولّي يقولِه: "كلُّ وصفٍ مشتقٍّ من فعلٍ مبنيٍّ للمجهولِ لازمٍ أو متعدٍّ، مجرَّدٍ أو مزيدٍ، صحيحٍ أو معتلٍّ، يدلُّ على ذاتٍ أو وصفٍ قائمٍ بهذه الذّاتِ التي وقع عليها الفعلُ" [٢] .

-التكوينات النحوية لاسم المفعول الواردة في الديوان :

إنّ اسم المفعول يدل على "الحدث والحدوث في الأصل وذات المفعول، أو هو ما وقع عليه الفعل" [٣] ، والاعتماد في معرفة الدلالة وتحديدها على التركيب اللغوي للنص الشعري، فالتركيب الشعري هو مَن يعطي الألفاظ والفضاءات المكانية دلالاتها وأبعادها ، وما يعمل عمل فعله من اسم ألمفعول هو ما دلّ على الحال أو الاستقبال [٥] ، وقد اشترط العلماء لهذا أن يسبق بنفي أو استفهام أو يعتمد على وصفٍ، ولابدّ له في كل الحالات من قرينة نصية واضحة تبرزه دلالته ، وبهذا هو يشابه اسم الفاعل . [٦]

1-الحدث والحدوث.

- **تكوين (مفعول):**

يقول: "وَأَطمَعُ في المَحيا وَعَيشِيَ إِنَّما مَسالِكُهُ مَوصولَةٌ بِمَماتِ" [٧]

يقدّم أبو العتاهية اسم المفعول (موصولة/مفعولة)، دالاً على الحدث والحدوث، فمسالك عيش كل إنسان موصولةٌ بالممات وليس الموضوع مقتصر على أبي العتاهية وحسب، كما أنّ هذا الحدث لا ينتهي فهو يتسم بالحدوث في آنٍ واحد، مهما بلغ الإنسان من العمر أو المنزلة الاجتماعية أو المرتبة الدينية فمسالكه موصولة بالممات، وقد ساعد التكوين النّحويّ على إيفاء الدلالة من خلال المضارع (أطمع) الذي يوحي بالتجدد والحدوث.

يقول:

"حَلاوَتُها مَمزوجَةٌ بِمَرارَةٍ وَراحَتُها مَمزوجَةٌ بِعَناءِ" [٨]

جاء اسم المفعول دالاً على الحدث والحدوث، وقد أفادَ بحقيقة امتزاج الحلاوة بالمرارة والراحة بالعناء، والعسر باليسر وهذا يذكرنا بقوله تعالى "إنّ مع العسر يسرا" أي مع الشدّة فرج وخلاص [٩]،فيمكن القول إن اسم

---

[١] بوخدود ، علي بهاء الدين. ١٩٨٨م، المدخل الصرفي (تطبيق وتدريب في الصرف العربي). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ص ٨٢؛ محيسن ، محمد سالم. ١٩٨٧م ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، دار الكاتب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ص ٣٧٦.

[٢] المتولي، صبري. ٢٠٠٢م، علم الصرف العربي- أصول وقوانين التحليل. دار غريب للطباعة والنشر، ص ١٠١.

[٣] عكاشة، محمود. ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجميّة). دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ص٧٤.

[٤] ينظر: خليل ، حلمي. ١٩٩٨م، الكلمة دراسة لغوية معجميّة. دار المعرفة الجامعية، مصر،ط٢، ص١٠٤.

[٥] الجرجاني، عبد القاهر. ١٩٨٢م، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح. تح: ناظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، ج ١، ص٥٠٥.

[٦] ينظر: المصدر السابق ج١، ص٥٠٥.

[٧] ديوان أبي العتاهية : دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ص٨٣.

[٨] المصدر السابق ص١٢.

[٩] سورة الشرح: الآية ٥.

[١] الطبري، محمد بن جرير . ١٤١٥هـ _ ١٩٩٤م، مؤرخ جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: بشار معروف وعصام الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ج٧، ص ٥٤٠.

المفعول كان صلة الوصل بين الحلاوة والمرارة، والراحة والعناء، كل هذه المعاني تحققت من خلال اسم المفعول (ممزوجة/مفعولة) المشتق من المبني للمجهول (مُزِجَ، يُمزَجُ).

يقول:

" كَم لِلحَوادِثِ مِن صُروفِ عَجائِبٍ وَنَوائِبٍ مَوصولَةٍ بِنَوائِبِ" [١]

أفاد اسم المفعول (موصولة/ مفعولة) الدلالة على الحدث والحدوث لما فيها من اقتران بنوائب الدهر التي لا تنتهي، فهي موصولةٌ بعضها ببعضٍ، وقد يُخيّل للقارئ وجود حبلٍ يصل بينها كل نائبةٍ تسوق الأخرى، واسم المفعول بهذا المعنى يدل على التجدد والحدوث.

يقول أيضاً:

"وَنَفسُ الفَتى مَسرورَةٌ بِنَمائِهَ وَلِلنَقصِ تُنمي كُلُّ ذاتِ نَماءِ" [٢]

نجد اسم المفعول في قوله (مسرورة/ مفعولة)، وهو مشتق من المبني للمجهول (سُرَّ، يُسَرُّ)، وقد دلّ على الحدث والحدوث، فكل نفسٍ مسرورةٌ بنمائها، وجميعها تنمو وستنقص وتموت لاحقاً، فاكتسبَ اسم المفعول دلالة الحدث والحدوث المتجدد من خلال التركيب الشعري ولاسيّما أنه جاء خبراً للمبتدأ (نفس).

يقول:

" سُبحانَ رَبّكَ كَيفَ يَلتَذُّ اِمرُؤٌ بِالعَيشِ وَهوَ بِنَفسِهِ مَطلوبُ" [٣]

إن اسم المفعول في البيت السابق هو (مطلوب/ مفعول)، وقد دلّ على الحدث والحدوث لأن نفس المرء دائماً مطلوبة، ولا يخص هذا امرأً فحسب؛ بل هو أمر يخص البشر جميعاً على اختلاف أديانهم وأجناسهم وبيئاتهم، كما أنه لا يختصّ بزمنٍ معين فهو مستمر حادثٌ في كل الأزمان في هذه الأرض.

2-المبالغة:

- **تكوين (مفعَّل):**

يقول : " حُفَرٌ مسقَّفةٌ عَلَيـ ـهِنَّ الجَنادِلُ وَالكَثيبُ " [٤]

دلّ التكوين النّحويّ لاسم المفعول (مسقَّفة/ مفعَّلة) على المبالغة، وهو مشتق من المبني للمجهول (سُقِّفَ، يُسَقَّفُ)، فقد حمّلها التركيب الشعري هذه الدلالة من خلال التضعيف، لأن تضعيف الحروف يعني مضاعفة المعنى والدلالة ، فهذه الحفر مبالغٌ في سقفها من[٥]خلال الصخور الصلبة وتلال الرمل . [٦]

يقول:

" كَأَنّا وَإِن كُنّا نِياماً عَنِ الرَدى غَداً تَحتَ أَحجارِ الصَفيحِ المُنَضَّدِ
نُرَجّي خُلودَ العَيشِ حيناً وَضِلَّةً وَلَم نَرَ مِن آبائِنا مِن مُخَلَّدِ " [١]

---

[١] ديوان أبي العتاهية ص٥٥.

[٢] ديوان أبي العتاهية ص١٣.

[٣] المصدر السابق ص٤٤.

[٤] المصدر السابق ص٤٨.

[٥] ينظر: ابن جِنّيْ، أبو الفتح عثمانُ. ١٩٥٥م، الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، القاهرة، ج٢ ، ص١٥٥.

[٦] ينظر: الأنصاري، ابن منظور. ١٣٧٤هـ – ١٩٩٥م، لسان العرب. دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ج ١١، مادة (جندل). وينظر: الأنصاري، ابن منظور ج ٢، مادة (كأب).

يعطي أبو العتاهية تكوين اسم المفعول (المنضّد، مخلّد/ مفعَّل) دلالة المبالغة، وهو بذلك لا يخرج عن وضعهما اللغوي، فنجد في المعجم "نضدت المتاع أنضده ، بالكسر ، نضدا ونضدته : جعلت بعضه على بعض؛ وفي التهذيب : ضممت بعضه إلى بعض ، والتنضيد : مثله شدد للمبالغة في وضعه متراصفا" [٢] ، وبهذا طابق أبو العتاهية بين استعماله اللغوي والدلالة اللغوية المعجميّة، واسما المفعول مشتقان من المبني للمجهول (نُضِّدّ يُنضَّدُ)، (خُلِّدَ، يُخَلَّدُ).

يقول:

" لمن طللٌ أسائله معطَّلةٌ منازله" [٣]

يحمّلُ أبو العتاهية الألفاظ التي يستعملها أقصى طاقاتها الشعرية من خلال زيادة المعنى وتكثيفه بزيادة الجهد العضلي الذي يبذله ناطق هذه الكلمة بفضل التضعيف (معطّلة/ مفعَّلة) وهو مشتقٌ من المبني للمجهول (عُطِّلَ، يُعطَّل)، فالدلالة هنا توحي بالمبالغة في التعطيل، وهذا ملائم لوصف الأطلال التي لم يتعرّف إليها لتغيير ملامحها.

ويقول أيضاً: "أخيّ! آخِ المصفَّى ما استطعت ولا تستعذبنَّ مؤاخاة الأخ النّطفِ " [٤]

دلّ اسم المفعول (المصفّى) على المبالغة في (الصفاء والنقاء) في الموصوف من دون جهد منه أو تعب، ولا يخلو اسم المفعول هنا من الدلالة على الماضي، كما أنه لا يخلو من الدلالة على الحدث والحدوث بوصف أن هذه القيمة الخُلقية تبقى مستمرّةً مع الإنسان طوال حياته، إلّا أنّ الدلالة الأظهر والأبرز هي المبالغة.

يقول:

" وَهاجرتَ حَتّى لَم تَزِح عَن مُحَرَّمٍ وَلَم تَقتَصِد فيما أَخَذتَ وَأَعطَيتا" [٥]

جاء اسم المفعول في البيت السابق من خلال قول أبي العتاهية (مُحَرَّمٍ/ مفعّل) دالاً على المبالغة في التحريم، وذلك ملائم في مواطن التحذير، فالشدّة في حرف الراء خلقت صوتاً يجعل السامع يلاحظ الكلمة أكثر، وحرف الراء حرفٌ مكرر في أصله النطقي ، وجاءت المبالغة من خلال التضّعيف في فاء الاسم لإظهار القوّة والشِّدة .

والقول السابق ينطبق على تكوين اسم المفعول في قوله:

"أَستَغفِرُ اللهَ مِن ذَنبي وَأَسأَلُهُ عَيشاً هَنيئاً بِأَخلاقٍ مُطَهَّرَة " [٨]

فجاء تكوين اسم المفعول (مُطَهَّرَةٍ/ مفعّلة) دالاً على المبالغة، وذلك مناسبٌ للأخلاق الطاهرة تماماً، فهذه المبالغة في اللفظ من خلال التضعيف اقتضت مبالغةً في المعنى بالضرورة، كما أوحت بوضوح المعنى وإبعاد أي صفة مخلّة بالطهر الذي اتصفت الأخلاق به.

يقول أيضاً:

" لَيتَ شِعري وَكَيفَ أَنتَ مُسَجَّى تَحتَ رَدمٍ حَثاهُ فَوقَكَ حاثِ" [١]

---

[١] ديوان أبي العتاهية ص ١٤٢.

[٢] الأنصاري، ابن منظور ج٤ ، مادة (نضد).

[٣] ديوان أبي العتاهية ص٣٦٣.

[٤] المصدر السابق ص ٢٧٧.

[٥] المصدر السابق ص٨٤-٨٥.

[٦] ينظر: أنيس، إبراهيم. د. ت، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، ص٥٧.

[٧] ينظر: ابن جِنّيْ، أبو الفتح عثمانُ. ج ٢، ص١٥٥.

[٨] ديوان أبي العتاهية ص٩٨.

إنّ اسم المفعول في البيت السابق (مسجَّى/ مفعَّل) يدل على المبالغة، وكما قلنا سابقاً إن المبالغة في اللفظ من خلال التضعيف تقتضي المبالغة في المعنى، وبهذا فإنّ الدلالة هنا تعني المبالغة في التغطية والتسجية .

3-المفعوليَّة:

تدل المفعولية على مَن وقع عليه الفعل، وتوحي بالعلاقة بين العامل والمعمول وأثر العامل في المعمول، و"هي أن يسند الفعل المبني للفاعل إلى المفعول به" [٣] .

• تكوين (مفعول):

إنّ الدلالة الأصلية لاسم المفعول هي المفعولية، ولكنه قد يتضمّن مع هذه الدلالة دلالةً أخرى دالةً على الزمن من خلال التكوين النحوي، وهذا ما يبعثنا على الفصل بين هذه الدلالات.

يقول : " لِيَخلُ امرُؤٌ دونَ الثِقاتِ بِنَفسِهِ فَما كُلُّ مَوثوقٍ بِهِ ناصِحُ الجَيبِ" [٤]

أدى اسم المفعول (موثوق/ مفعول) في البيت الشعري السابق دلالة المفعولية، من خلال وقوع فعل الثقة على الموثوق به من دون أي جهد منه أو بذلٍ لما يقتضي هذه الثقة، ومما عزّز هذه الدلالة مجيء اسم المفعول نكرة، لأن "التنكير يضيف إلى التركيب صورة أو معنى أنضر، أو يكون له في النفس أنس ولطف موقع" [٥] .

يستعين أبو العتاهية بصيغة اسم المفعول للتعبير عن فكرته في قصيدة (لَكَ الحَمدُ يا ذا العَرشِ) فيكررها بصورة غزيرة في مواضع كثيرة، إذ يقول:

" لَكَ الحَمدُ يا ذا العَرشِ يا خَيرَ مَعبودِ وَيا خَيرَ مَسؤولٍ وَيا خَيرَ مَحمودِ
شَهِدنا لَكَ اللَهُمَّ أَن لَستَ والِداً وَلَكِنَّكَ المَولى وَلَستَ بِمَولودِ
وَأَنَّكَ مَعروفٌ وَلَستَ بِمَوصوفٍ وَأَنَّكَ مَوجودٌ وَلَستَ بِمَحدودِ
وَأَنَّكَ رَبٌّ لا تَزالُ وَلَم تَزَل قَريباً بَعيداً غائِباً غَيرَ مَفقودِ" [٦]

أكثر أبو العتاهية من تكوينات اسم المفعول في النص السابق وهي (معبود، محمود، مفقود، مولود، محدود، معروف، موصوف، موجود/ مفعول)، وجميعها تتعلّق بالله عزّ وجل بإثباتها أو بنفيها عنه جلّ جلاله، وهي من المواضع القليلة التي نرى فيها اسم المفعول فيما يتعلّق بالله الخالق، فأكثر ما نجد اسم الفاعل دالاً عليه، ولكنّ جاز ذلك لرجوع فعل العبادة عليه عز وجل.

يقول:

"فَأَيُّهُمُ المَرجُوُّ فينا لِدينِهِ وَأَيُّهُمُ المَوثوقُ فينا بِرائِهِ" [٧]

لقد جعل أبو العتاهية اسم المفعول (الموثوق) محمّلاً بأقصى طاقات المفعولية، فهو مَن وقع عليه فعل الثقة، وهو مشتق من الفعل المبني للمجهول (وُثِقَ، يُوثق).

---

[١] المصدر السابق ص١٠٧.

[٢] ينظر: الأنصاري، ابن منظور ج١، مادة (سجى).

[٣] عبد الرازق، حسن إسماعيل. ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م ، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق . دار الطباعة المحمدية، مصر، ط١، ص١٥٣.

[٤] ديوان أبي العتاهية ص٥٤.

[٥] سلوم ، تامر. ١٩٨٣م ، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي. دار الحوار، سوريا اللاذقية، ط١، ص ١٣٠.

[٦] ديوان أبي العتاهية ص١٢٢.

[٧] المصدر السابق ص١٥.

• تكوين (مُفعَّل/ مُفعَل):

يقول أيضاً:

" وَلَيسَ لِمَخلوقٍ عَلى اللهِ حُجَّةٌ وَلَيسَ لَهُ مِن حُجَّةِ اللهِ مَخرَجُ

وَإِنَّكَ عَمّا اختَرتَهُ لَمُبَعَّدٌ وَإِنَّكَ مِمّا في يَدَيكَ لَمُخرَجُ

أَلا رُبَّ ذي طِمرٍ غَدا في كَرامَةٍ وَمِلكٍ بِتيجانِ الخُلودِ مُتَوَّجُ"[١]

استوعب تكوين اسم المفعول (مخلوق/مفعول)، (مبعَّد، متوَّج/مفعَّل)، (مُخرَج/ مُفعَل) المشتقة من الأفعال المبنية للمجهول (خُلِقَ مخلوق)، (بُعِّدَ يُبعَّد)، (تُوِّجَ، يتوَّج)، (اخرج، يُخرَج) كل طاقات المفعولية، لما في الخلق من صنع الإله وحده من دون إرادة للمخلوق أو فاعلية، وتبدو المفعولية في انعدام إرادة المخلوق أمام الخالق في التركيب الشعري السابق، فهو مخلوقٌ موجَّهٌ من قِبَلِ الله عزّ وجلّ، ولا ريب في أن تكوين اسم المفعول (مُخرَج / مُفْعَل) الذي يوضّح أثر الأحداث في الذات، وهذا جوهر المفعولية .[٢]

4-الماضي.

• تكوين (مُفعَل):

يقول : "أَزورُ قُبورَ المُترَفينَ فَلا أَرى بَهاءً وَكانوا قَبلُ أَهلَ بَهاءِ"[٣]

نجد اسم المفعول في قوله (المترَفين/ المفعَلين) دالاً على الماضي وهو مشتق من المبني للمجهول (أترفَ، يُترَف)، فأبو العتاهية يزور قبور الناس الذين كانوا مترفين سابقاً وهم الآن أمواتٌ، لم يبقَ منهم إلّا القبور والذكرى، وقد خرجَ التركيب الشعري إلى دلالةٍ أخرى توحي بالنصح والإرشاد من خلال أخذ العبرة والموعظة، وكأنه يحاول أن ينصح القارئ لأبياته هذه بالزهد وترك متاع الدنيا، لأنهم إلى زوال لا محالة.

• تكوين (مفاعَل):

يقول :

"ذَهَبَ المُداوي وَالمُداوى وَالَّذي جَلَبَ الدَواءَ وَباعَهُ وَمَنِ اِشتَرى"[٤]

يستعمل أبو العتاهية تكوين اسم المفعول للدلالة على الماضي من خلال قوله (المُداوى/المُفاعل)، وقد اكتسب هذه الدلالة من مجموعة قرائن ظاهرة في التركيب النّحويّ للبيت السابق، أوّلها اقترانه بالفعل (ذهبَ)، وثانياً لاقترانه بحكمة أراد من خلالها أبو العتاهية إظهار أن كلّ ما على وجه الخليقة سيؤول إلى الزوال وذلك من خلال الاستدلال على ما حدث في الماضي من ذهاب للسابقين.

• تكوين (مفعول):

يقول:

"وَلَقَد عَجِبتُ لِهالِكٍ وَنجاتُهُ مَوجودَةٌ وَلَقَد عَجِبتُ لِمَن نَجا"[٥]

---

[١] المصدر السابق ص١١١.

[٢] ينظر: الحيثي، خديجة . ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه. مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ص٢٨١.

[٣] ديوان أبي العتاهية ص١٣.

[٤] المصدر السابق ص٢٩.

[٥] المصدر السابق ص٢٦.

يكسب التركيب الشعري اسم المفعول (مَوجودَةٌ/ مفعولة) الدلالة على الحاضر، لأن وجود النجاة مقرون بوجود الهلاك، وبهذا دلّ اسم المفعول هنا على الحاضر والحال الذي يأتي بعد الهلاك، وما يعزز الدلالة مجيء اسم المفعول خبراً يخبر عمّا يحدث الآن.

يقول:

"وما ينفع المقبورَ عمران قبره، إذا كان فيه جسمه يتهدّمُ "[١]

يورد أبو العتاهية اسم المفعول في هذا التركيب من خلال قوله (المقبور/المفعول) الذي خرجَ إلى الدلالة على الماضي لأن المعنى يؤوّل إلى (الذي قُبِر) فهو ماضٍ، وهذا ما يناسب موضوع الرثاء وقد سمى العرب القدماء هذا بصحة الأوصاف في الأغراض، فمن الصحة في غرض الرثاء الحديث عن حسنات المرثي واستحضار الماضي والتذكير بالموت والحساب، وإعطاء المواعظ والحكم .[٢]

يقول:

" رَأَيتُ الناسَ صالِحُهُم قَليلٌ وَهُم ،وَاللهُ مَحمودٌ، ضُروبُ"[٣]

جاء اسم المفعول في قوله (محمود/ مفعول) دالاً على الماضي في تكوينه النحوي، فقد جاءت العبارة (وَاللهُ مَحمودٌ) ضمن معترضتين، وهذا يجعل القارئ يتبصّر أن حمدَ الله أمر قارٌ وثابت وغير منقطع في هذا الزمن، فهو من البدهيات والمُسَلَّمات.

- **تكوين (مفعَّل):**

يقول في بيت آخر:

"يَأبى المُعَلَّقُ بِالهَوى إلّا رَواحاً وَادِّلاجا"[٤]

جاء تكوين اسم المفعول (المُعَلَّقُ/ المفعَّل) المشتق من المبني للمجهول (عُلِّق، يُعَلَّق) للدلالة على الماضي لأن التعلّق حدث في الماضي وهذا ما يمكن استنتاجه من التركيب اللغوي للبيت الشعري، فنستطيع تأويل البيت السابق بصورة بسيطة من خلال قولنا (يأبي الذي عُلِّق بالهوى)، وهو يدلّ على المبالغة أيضاً من خلال التشديد ولكن البحث آثر على وضعه في الدلالة على الماضي لوضوحها فيه.

5-الحاضر.

- **تكوين (مُفتعَل):**

يقول : " يا نَفسُ هَلّا تَعمَلينَ فَإِنَّنا في دارِ مُعتَمَلٍ لِدارِ ثَوابِ"[٥]

إنّ اسم المفعول في هذا البيت (معْتَمَل/ مفْتَعَل) وهو مشتق من (اعتُمِلَ، يُعتَمَل)، وقد دلّ على الحاضر في تكوينه النحوي، لأن الغرض الأساسي من هذا التكوين هو الحضّ على العمل، والحض لا يكون في الماضي؛ بل في الحاضر لأننا الآن نحن في دار المعتمل وغداً ستحوّلنا الأقدار إلى دار الجزاء والحساب.

---

[١] ديوان أبي العتاهية ص ٤١١.

[٢] ينظر: الخفاجي، ابن سنان. سر الفصاحة. ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ص٢٤٢.

[٣] المصدر السابق ص٣٦.

[٤] المصدر السابق ص١١٣.

[٥] ديوان أبي العتاهية ص٥٤.

• تكوين (مفعول):

يقول أيضاً:

"أَستَغفِرُ اللهَ مِن ذَنبي وَمِن سَرَفي إِنّي وَإِن كُنتُ مَستوراً لَخَطّاءُ"[١]

يطوّع أبو العتاهية اسم المفعول ويوجّه دلالته إلى ما يناسب غرضه الشعري، وفي هذا البيت استعمل (مستوراً/ مفعولاً) المسبوقة بالفعل (كنت)، الذي تعدّى دلالته على الماضي ليدلّ على الحاضر أيضاً، وبهذا كان الستر حادثاً في الماضي واستمرّ إلى الوقت الحاضر، وبهذا خرج الفعل (كنت) من كونه فعلاً ناقصاً يدل على الماضي وحسب، ليدل على الحاضر، "الصيغ الفعلية –غالباً– ما يتحدد زمنها بحسب القرائن اللفظية والمعنوية" ، وهذا يُسمّى الزمن السياقي ، لأن السياق هو من يمنح الكلمة[٢] دلالتها الزمنية ومعناها الدقيق.

يقول :

" تَزاهَدتُ في الدُنيا وَإِنّي لَراغِبٌ أَرى رَغبَتي مَمزوجَةً بِزَهادَتي "[٤]

جاء تكوين اسم المفعول (ممزوجة/ مفعول)، فقد تعاون تكوين اسم الفاعل مع الفعل (تزاهدت) وهو على صيغة (تفاعلت) التي تدلّ على حثّ النفس لإظهار حالة غير حقيقية ، وقد جاء هذه الفعل بالماضي [٣]ولكن نتائجه جاءت في الحاضر من خلال المضارع (أرى) وإظهار نتائج التزاهد في الحاضر (رَغبَتي مَمزوجَةً بِزَهادَتي).

• تكوين (مُفَعَّل):

يقول:

" وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصيرُ يَوماً وَما مَلَكَت يَداهُ مَعاً تَبابا"[٦]

يحرّك التركيب الشعري الدلالة النحوية لاسم المفعول (مُمَلَّكٍ/ مُفَعّل) المشتق من المبني للمجهول (مُلِّكَ، يُمَلّكُ) في البيت السابق فيجعله يدلّ على الحاضر، لأن هذا الإنسان مملّك في الوقت الحاضر فقط، وستتحوّل حاله إلى حالٍ أخرى بفعل الزمن والأيام، وهذا لا يعني اقتصار الدلالة على الحاضر وحسب؛ فالتكوين هنا يدل على المبالغة أيضاً، ولكن الدلالة الأوضح هي الدلالة على الحاضر المؤقت .

الخلاصة:

لقد استعمل أبو العتاهية مختلف التكوينات الخاصة باسم المفعول في ديوانه المدروس، واعتمد على التكوين النحوي في تحقيق الدلالة الزمنية لاسم المفعول، ولم يخرج في ذلك عن عُرف القدماء وما وضعوه في دراسة اسم المفعول، وقد استعمل أبو العتاهية تكوين (مفعول) أكثر من غيره بصورة واضحة في الديوان، والمعاني التي يظهرها اسم المفعول لا تُفهم في ذاتها؛ بل من خلال التركيب النحوي والسياق العام للبيت الشعري.

---

[١] المصدر السابق ص١١.

[٢] توامة، عبد الجبار. ١٩٩٤م، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته (دراسات في النحو العربي). ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص٧١.

[٣] ينظر: توامة، عبد الجبار ص٧١.

[٤] ديوان أبي العتاهية ص٨٩.

[٥] ينظر: ٱلْحَارِثِيُّ، عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قُنْبُرٍ سيبويه. د.ت، الكتاب. مطبعة بولاق، مصر، ط١ ، ج ٢ ، ص٢٤١ .

[٦] ديوان أبي العتاهية ص٣٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ٱلْحَارِثِيُّ، عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قُنْبُرٍ سيبويه. د.ت، الكتاب. مطبعة بولاق، مصر، ط١

٢. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان. ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، *شرح الوافية نظم الكافية*. دراسة وتحقيق: د. موسى علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف.

٣. الأنصاري، ابن منظور. ١٣٧٤هـ – ١٩٩٥م، *لسان العرب*. دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط١

٤. بوخدود ، علي بهاء الدين. ١٩٨٨م، *المدخل الصرفي (تطبيق وتدريب في الصرف العربي)*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ص ٨٢؛ محيسن ، محمد سالم. ١٩٨٧م ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، دار الكاتب العربي، بيروت- لبنان، ط١.

٥. الجرجاني، عبد القاهر. ١٩٨٢م، *كتاب المقتصد في شرح الإيضاح*. تح: ناظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية.

٦. الحيثي، خديجة . ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ، *أبنية الصرف في كتاب سيبويه*. مكتبة النهضة، بغداد، ط١

٧. الخفاجي، ابن سنان. سر الفصاحة. ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، مصر، ط١

٨. الدحداح، أبو فارس.٢٠٠٤م، *شرح ألفيّة ابن مالك*. مكتبة العكبان، الرياض- السعودية، ط١.

٩. ديوان أبي العتاهية : *دار* بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

١٠. سلوم ، تامر. ١٩٨٣م ، *نظرية اللغة والجمال في النقد العربي*. دار الحوار، سوريا اللاذقية، ط١

١١. الطبري، محمد بن جرير . ١٤١٥هـ _ ١٩٩٤م، *مؤرخ جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: بشار معروف وعصام الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١

١٢. عبد الرازق، حسن إسماعيل. ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م ، *النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق* . دار الطباعة المحمدية، مصر، ط١، ص١٥٣.

١٣. عكاشة، محمود. ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجميّة)*. دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢.

١٤. عوف، أسامة خضر. ٢٠١٠م، *البناء الصرفي وأثره في التركيب والدلالة في المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسوب للثعالبي*، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

١٥. المتولي، صبري. ٢٠٠٢م، *علم الصرف العربي- أصول وقوانين التحليل*. دار غريب للطباعة والنشر.

١٦. ينظر: خليل ، حلمي. ١٩٩٨م، *الكلمة دراسة لغوية معجميّة*. دار المعرفة الجامعية، مصر،ط٢.